

تطور تنمية المجموعات المكتبية: مدخل مفاهيمي

The evolution of library collection development: a conceptual introduction

د. فاروق تمورتيبير^{1*}، د. هجيرة بن بوزيد²

¹ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، tbfarouk@hotmail.com

² جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، hadjirabenbouzid@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/12/20 تاريخ القبول: 2024/01/06 تاريخ النشر: 2024/01/31

ملخص

تهدف الدراسة تعد مجموعات المكتبة وتنميتها من أهم عناصر وأنشطة المكتبة التي لا يمكن أن يستغنى عنها أي نشاط مكتبي. تهدف هذه الدراسة للتعريف بتطور مفاهيم تنمية المجموعات، أهميتها والعوامل التي تحكم بناءها، مع إبراز خطوات تنمية المجموعات في المكتبة التي تعتبر خطوات متتابعة في حلقة دائرية تتكرر كلما انتهت بدءاً بدراسة مجتمع المستفيدين، وضع سياسة تنمية المجموعات، اختيار المجموعات، التزويد، تنقية المجموعات وصولاً إلى تقويم المجموعات. كما تطرقت الدراسة إلى تأثير تنمية المجموعات المكتبية بالتطورات التقنية والتغيرات التي طرأت عليها في البيئة الرقمية. تطبيق عادل لحقوق الملكية الفكرية في هذا المجال تقدم الدراسة عدة توصيات لمواجهة هذه التحديات من ضمنها ضرورة تطوير إرشادات ومعايير أوضح داخل صناعة الكوميديا الارتجالية، وثقافة الكوميديين حول قوانين الملكية الفكرية، وتشجيع الحوار المفتوح، والدعوة إلى حماية قانونية أقوى.

الكلمات المفتاحية: مجموعات المكتبة؛ تنمية المجموعات؛ تطور المجموعات؛ مجموعات رقمية؛ بيئة رقمية.

* المؤلف المرسل: فاروق تمورتيبير: الإيميل: tbfarouk@hotmail.com

Abstract

Library collections and their development are among the most important elements and activities of the library that no library activity can do without. This study aims to define the development of the concepts of collection development, its importance and the factors governing its construction, with high lighting the steps of collection development in the library, which are. considered sequential steps in a circular loop that is repeated whenever it ends, starting with the study of the beneficiary community, setting a collection development policy, selecting collections, providing, purifying the collections and ending with To evaluate the collections. The study also touched on the impact of the development of library collections on technical developments and the changes that occurred in the digital environment, as electronic resources have become increasingly important for libraries of all types and sizes.

Keywords: Library collections; collection development; Digital collections; digital environment.

مقدمة

إن المتغيرات الراهنة خصوصاً تلك المتعلقة بالنواحي الاقتصادية والتقنية والتكنولوجية لها دوراً بارزاً في تغير بيئة العمل التقليدية والخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات. فالتطورات التي حدثت لكثير من آليات العمل الخاصة بعمل المكتبات شملت العديد من الخدمات والأعمال التي تقوم بها المكتبة فشملت (الإعارة، الإحاطة الجارية، البث الانتقائي... وغيرها) وعن تنمية المجموعات هي واحدة من الخدمات الفنية (الغير مباشرة) التي تقدمها المكتبات، وهي من أبرز الخدمات وأكثرها أهمية لما لها من تأثير على وجود المكتبة ككل، فلولا وجود كتب ومقتنيات ومصادر المعلومات وتنمية لهذه المصادر لما كان هنالك مكتبة أصلاً.

إن التطورات الحديثة خاصة الحاسوب وشبكة الانترنت أثرت في تنمية المجموعات الرقمية فمن خلالها تم إدخال البيانات الببليوغرافية المتوفرة لدى المكتبة، والحصول عليها من خلال الاشتراك بخدمة الاتصال المباشر وعلى أسطوانات مضغوطة، وفي أواخر التسعينات وبداية الألفية الثانية سعت المكتبات على تطوير مكتباتها واستخدام الحاسوب في كافة أعمالها والإجراءات الفنية فتطورت العديد من الخدمات مثل: الإعارة، الخدمة المرجعية، والأدوات المستخدمة في جميع

الأنشطة المتعلقة بتنمية المجموعات الرقمية سواء كانت الاختيار أو التزويد وتقييم المجموعات وتنقيتها، فقد وفرت شبكات المعلومات أساليب جديدة في عملية تنمية المجموعات منها أسلوب الإتاحة بدلاً من التملك. والإتاحة المجانية وزيادة الاشتراك عن طريق الإتاحة بدلاً من التحليل واشتراك الدوريات الالكترونية، وقواعد البيانات التي تضم الآلاف من الدوريات، وقواعد الكتب الالكترونية المتخصصة.

إن عملية توفير المقتنيات وتنميتها عملية ديناميكية ومستمرة ولا يمكن أن تتوقف في يوم من الأيام ما دامت حركة التأليف والطباعة والنشر مستمرة، وما دامت المكتبات ومراكز المعلومات مؤسسات متطورة كما وصفها رانجاناثان (من القانون الخامس: المكتبة كائن حي متطور)، وما دام هناك مجتمع للمستفيدين يرتاد على هذه المؤسسات ويسأل عن خدماتها. ولهذا تعتبر قضية التعرف على مجتمع المستفيدين قضية مهمة لأن الهدف النهائي لتوفير مصادر المعلومات هو تقديمها له ليستخدمها لأغراضه المختلفة.

إن اهتمامنا العلمي والأكاديمي ضمن متطلبات تنظيم هذا الملتقى الوطني الموسوم ببناء وتنمية مجموعات المكتبات: الأسس والكيفيات الذي سينعقد عن بعد بجامعة الشيخ الشهيد العربي التبسي -تبسة- يوم 03 جويلية 2023. انصب انشغالنا ضمن هذه المشاركة العلمية لإعداد مداخلة حول أحد المحاور ضمن هذا اللقاء الأكاديمي والذي يتمثل في تنمية المجموعات وبناء المجموعات: المفاهيم، الأهداف. مفاهيم حول تنمية المجموعات. يندرج اختيارنا لهذا المحور ضمن متطلبات الموضوع الحساس والذي يمثل أساساً العمود الفقري لتطور مفهوم تنمية المجموعات المكتبية.

ومن خلال هذا الطرح سنحاول في هذه المداخلة الإجابة على الإشكالية التالية:

- ماهية تنمية المجموعات في المكتبات؟ وكيف تأثرت هاته العملية بتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال؟

I. تطور مفهوم مصطلحات تنمية المجموعات

ينقسم العمل داخل المكتبة على اختلاف أشكاله إلى ثلاثة عمليات أساسية هي: عملية بناء وتنمية المقتنيات، عملية الإعداد الفني بما تشمله من عمليات فهرسة وتصنيف وتكشيف

واستخلاص، عملية تقديم الخدمة للمستفيدين بكل أنواعها. وتعد عملية تنمية مجموعات المكتبية عملية حيوية داخل النظام، حيث به تبدأ كل العمليات وحوله تدور.¹

1- المصطلحات الدالة على تنمية المجموعات

هناك العديد من المصطلحات الخاصة بتنمية مجموعات المواد بالمكتبة، بل إن هناك مصطلحات تستخدم تبادلياً في التعبير عن الأنشطة السائدة في هذا المجال مثل: التزويد، الاختيار، تنمية المقتنيات، إدارة بناء وتنمية المجموعات ويعتبر المصطلح الأخير أكثر اتساعاً وشيوعاً، حيث إنه مصطلح عريض يشمل عدة أنشطة تضمن تغطية المكتبة بأوعية المعلومات اللازمة لدعم أهدافها وتشمل هذه الأنشطة التعرف على مجتمع المستفيدين، الاختيار، التزويد، تقييم المقتنيات والتقنية والاستبعاد. فإدارة تنمية المجموعات هي عملية ديناميكية مستمرة لا يمكن أن تتوقف وهي تشمل عدد من العمليات، وبالتالي لا تقتصر على عمليات التزويد كما يظن البعض، حيث تبدأ بتقدير احتياجات المستفيدين مروراً بإجراءات الاختيار والتزويد ومشاركة المصادر وتقنية المجموعات.²

2- مفهوم تنمية المجموعات

تُعرف المجموعات على أنها اهتمام المهنة الأساسي والإدارة الفعالة لها يقع في قلب المهنة، ويعني مصطلح المجموعات تجميع الكتب وغيرها من المواد المعلوماتية في مجال موضوعي معين أو عدة موضوعات. فالمجموعات هي المواد التي يتم تجميعها بواسطة شخص واحد أو هيئة معينة، وفي هذه الحالة تسمى مجموعات.³

أما التنمية لغة فهي النمو وارتفاع الشيء وانتقاله من موضع إلى آخر.

واصطلاحاً: هي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن.⁴

أما تنمية المجموعات فمصطلح الاختيار، وتزويد، وتحليل المواد فيما يتعلق بالمؤسسة واحتياجاتها من مواد أو مهام.⁵

كما يمكن تعريفه على بناء للمجموعات المكتبية من خلال إتباع سياسة واضحة تنتهجها المكتبة لإرضاء حاجيات مستفيديها.

3- العوامل التي تحكم تنمية المجموعات في المكتبة:

هناك عدة عوامل تحكم تنمية المجموعات في المكتبة نذكر منها:⁶

- أهداف المكتبة.
- سياسة تنمية المقتنيات المتبعة في المكتبات.

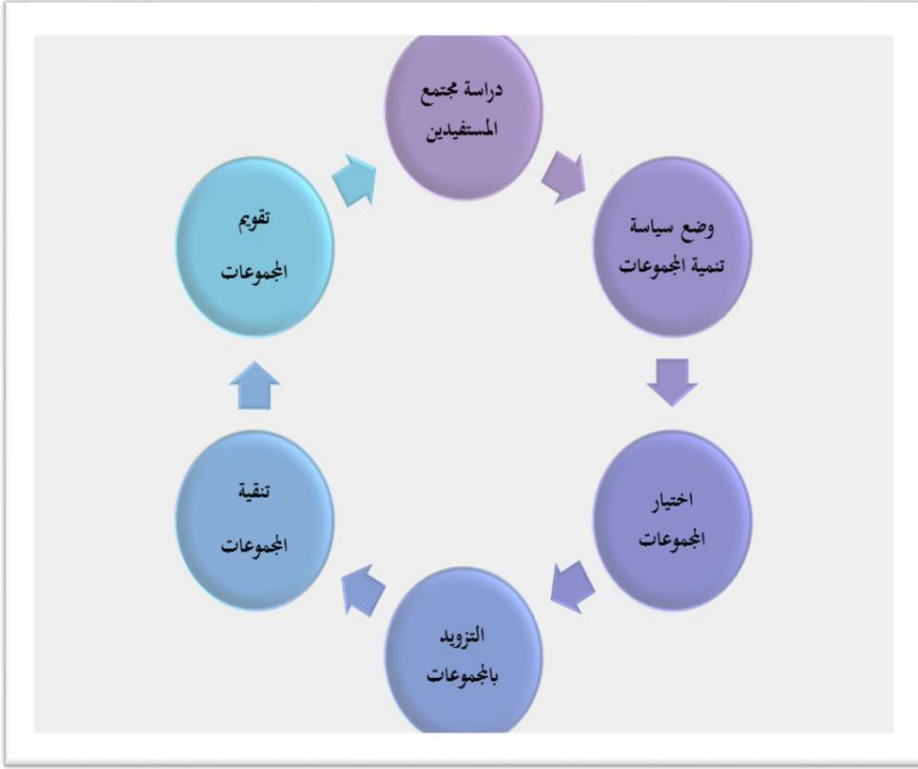
- الموارد المالية المتاحة.
- اهتمامات وميول المستفيدين على اختلاف فئاتهم.
- القوانين التي تحكم حقوق النشر.
- المسئول عن اختيار مصادر المعلومات.
- المكان الذي سوف توضع فيه هذه الأوعية.
- إمكانية الاستفادة من مقتنيات المكتبات الأخرى.
- سوق النشر ويتمثل في كم الأوعية المتاحة للاقتناء سواء كانت مطبوعة أو غير مطبوعة.

4- أهمية تنمية المجموعات في المكتبة

لا تستطيع أي مكتبة أن تحقق أهدافها بدون توافر مجموعات قوية ومتنوعة من أوعية المعلومات، بحيث تكون قادرة على تلبية كافة احتياجات المستفيدين منها. وتعتبر مصادر المعلومات التي تقتها المكتبة هي العمود الفقري للخدمة المكتبية، ويتحدد مدى قوة وضعف الخدمة المكتبية بمدى ملائمة هذه المصادر لاهتمامات المستفيدين منها. لأن المجموعات التي تقتها المكتبة هي الركيزة الأساسية لتقديم الخدمة المكتبية على مستوى عال وفعال، حيث إن مقتنيات المكتبة من أهم العناصر المميزة لهويتها، كما أنها تعد من أهم معايير الحكم على كفاءة المكتبة لأنه ممكن للمكتبات أن تتشابه إلى حد من بعيد في نظم الفهرسة والتصنيف والخدمات التي تقدمها، بينما تتسم مقتنيات كل مكتبة بطابع خاص يميزها عن غيرها، وإذا كان الهدف الأساسي من وجود المكتبة هو تحقيق رضا المستفيدين من خدماتها فهذا الرضا يتوقف على عوامل عديدة يأتي في مقدمتها مدى كفاءة المجموعات وتلبيتها للاحتياجات القرائية، حيث إنه في ظل وجود مجموعات لا تلي احتياجات المستفيدين، سوف يؤثر ذلك تأثيراً سلبياً على المكتبة وخدماتها، وتصبح عامل طرد يدفع المستفيدين عنها.

5- خطوات تنمية المجموعات في المكتبة

يمكن حصر العمليات المطلوبة لتنمية المجموعات في المكتبة في الشكل التالي:



شكل 1: يمثل عمليات تنمية المجموعات المكتبية

❖ دراسة احتياجات مجتمع المستفيدين

يعد تحليل الاحتياجات المهمة الأولى التي يجب أن يقوم بها المكتبي، وبها تفتتح مسار النظام الوثائقي، وتمثل الحلقة الأولى والعملية الأساسية التي تقوم بتوجيه العمل المكتبي والتي يركز عليها نجاح الحلقات أو العمليات الأخرى، حيث أنه لا يمكن تحديد أهداف المكتبة إلا إذا توفرت دراسة دقيقة تبدأ من تحليل احتياجات مجتمع المستفيدين والتعرف على بنيته، تركيبته، طبيعته، خصائصه، اتجاهاته، ميوله، رغباته وحاجاته المعلوماتية، والذي يحكم سياسة المكتبة وتنتهي بمجتمع المستفيدين الذي يؤدي دوراً أساسياً بإتباع أساليب أكثر ديناميكية للوصول إلى جميع أعضاء مجتمع المستفيدين على اختلاف فئاتهم للتعرف على ميولهم ورغباتهم، وهذا حسب أهداف المكتبة وخدماتها واهتماماتها التخصصية والبحثية وفق طبيعتها ووظائفها.⁷

إن تطوير المجموعات تحكمه ثلاثة قوانين ترتبط بجمهور المستفيدين كالتالي:⁸

- كلما زاد حجم الخدمة المجتمعية كلما زادت درجة تباين الاحتياجات الفردية من المعلومات؛
 - كلما زادت درجة تباين الاحتياجات الفردية من المعلومات كلما زادت الحاجة إلى برامج تعاونية لتقاسم مصادر المعلومات؛
 - يستحيل تحقيق رضى كل فرد من احتياجاته للمعلومات أو إرضاء قسم معين من المستفيدين من الخدمة المجتمعية.
- كما تحتاج هذه المؤسسات إلى معرفة حجم المجتمع وخصائصه الثقافية والاجتماعية والدينية والاقتصادية، ومستوياته العلمية ولغاته وميوله القرائية والأهداف المختلفة لارتياحه المكتبات ومراكز المعلومات لمحاولة تحقيقها بأفضل الطرق.
- يمكن للمكتبات ومراكز المعلومات التعرف على مجتمعاتها بواسطة المقابلات، الملاحظة المباشرة مع المستفيدين والاستبيانات وكذا مقترحات مجتمع المستفيدين ومسح الأبحاث والدراسات العلمية.

❖ سياسة تنمية المجموعات

إن وضع سياسة لتنمية المجموعات التي تعد إجراءً أساسياً، فمن المؤكد أن صياغة سياسة تنمية المجموعات الرقمية جزءاً من الاستراتيجية العامة لاقتناء مصادر المعلومات في أي إدارة أو مؤسسة من المؤسسات.

بصفة عامة لا تتغير مبادئ تنمية المجموعات من المواد المطبوعة إلى المواد الإلكترونية، وتتضمن مبادئ أو معايير الاختيار الأولية التي تغطي مختلف المواد والأشكال ما يلي: العلاقة الموضوعية / المحتوى الفكري / مستوى التقديم / سمعة المؤلف والناشر، كما يحتل تحليل الاستشهادات مكاناً متميزاً من بين عوامل الاختيار والتقييم، خاصة بالنسبة للدراسات والبحوث المتعددة الارتباطات.⁹

توصف سياسة تنمية المجموعات على أنها "لوائح عامة". ويقصد بهذا الوصف أن هذه السياسات عبارة عن تنظيمات عامة متاحة للاطلاع والاستخدام من قبل المستفيدين والمسؤولين عن تنمية المجموعات والناشرين. إضافة إلى ذلك فإن هذه السياسات تشتمل على مواد مختلفة في تنمية المجموعات مثل لائحة بناء المجموعات، وقضايا التراخيص والاتفاقات الخاصة بالمصادر الرقمية، وغير ذلك من القضايا الأخرى. فهذه السياسات عبارة عن مجموعة من الوثائق المتاحة التي توضع لكل من المستفيدين وأفراد المجتمع بشكل عام الجوانب العامة المحيطة بتنمية المجموعات الرقمية

إضافة إلى أنها تتضمن تبريرات للقرارات والإجراءات التي يتم اتخاذها في هذه العملية كما أنها أيضا تحتوي على المعلومات التي يحتاجها مزودو مصادر المعلومات الرقمية، مما يمكنهم من وضع الاتفاقات وتراخيص الاستخدام عند الدخول في تعامل بين الطرفين في هذا المجال.¹⁰ يؤدي غياب السياسة المكتوبة إلى عدم وضوح الرؤيا لدى العاملين بها ومعاناتهم، خصوصا من يلتحق منهم حديثا بالعمل في المكتبات.

❖ اختيار المجموعات

لا يمكن أن نقوم بعملية اختيار ناجحة لمصادر المعلومات دون القيام بالخطوات السابقة لها. أسباب الاختيار: ينبغي علينا في البداية أن نبين أسباب ودواعي إختيار مصادر المعلومات وهي عديدة ومتنوعة، ومن أهمها:¹¹

- أ- تقوم جميع أنواع المكتبات بعملية الاختيار لمصادر المعلومات المناسبة لنوعية المستفيد بعد دراسة طبيعة واحتياجات مجتمع المكتبة والتي تنص عليها سياسة بناء المجموعة المكتبية، بينما يؤدي عدم الالتزام بذلك إلى ازدحام المجموعات المكتبية بمصادر ومعلومات لا تناسب مستوى المستفيد واهتماماته، مما يجعل من الصعب عليه الوصول بسهولة إلى ما يريد من بين تلك المصادر، إضافة إلى إضاعة إمكانات المكتبة من وقت وجهد وميزانية في جلب وتنظيم مصادر المعلومات لا تفيد مجتمع المكتبة.
- ب- ضخامة الإنتاج الفكري واستمراره في التضخم بمعدلات سريعة في عصر انفجار المعلومات، مما يجعل من الصعب على أي مكتبي متابعة كل ما ينشر في موضوعات اهتمام مجتمعيها.
- ت- ارتفاع أسعار مصادر المعلومات المستمر بما لا يتناسب مع ميزانيات المكتبات، إضافة إلى تزايد حجم الإنتاج الفكري بشكل هائل، كل ذلك يدفع المكتبات إلى الالتزام بحدود ميزانياتها وبالتالي اختيار مصادر المعلومات المناسبة لها.
- ث- تشكل المساحة المتاحة للمكتبات حدوداً طبيعياً تحكم نموها وتدفعها إلى تشكيل سياسة الاختيار لديها في ضوء ذلك.

أدوات الاختيار: هي الأدوات التي يستخدمها القائمون على الاختيار في انتقاء المصادر ومعرفة المعلومات اللازمة عنها قبل تزويد المكتبة بها. ومن تلك الأدوات نجد:

✓ فهرس الناشرين.

✓ الببليوغرافيات (كالببليوغرافيا الوطنية والتجريبية).

- ✓ فهرس المكتبات.
- ✓ الفهارس المشتركة.
- ✓ توصيات أعضاء هيئة التدريس.

❖ التزويد

يعتبر التزويد أحد العناصر الأساسية في إدارة وتنمية المجموعات، فهو يندرج ضمن الإجراءات الفنية، ويتم تزويد المكتبة بمصادر المعلومات عادة بالطرق التالية:

- ✓ الشراء.
- ✓ التبادل.
- ✓ الإهداء.
- ✓ الإيداع القانوني.

كما أن التزويد يتم عبر مجموعة من الإجراءات والمتمثلة في:¹²

- ✓ تجميع مصادر المعلومات المختارة.
- ✓ التحقق والبحث الببليوغرافي: أي التحقق من عدم وجود هذه المقترحات والطلبات بالمكتبة عن طريق فهرس المكتبة ثم التحقق من بيانات النشر.
- ✓ إعداد أوامر التوريد وإرسالها للمورد: يمكن أن يشمل أمر التوريد مختلف البيانات الببليوغرافية وشروط التوريد وعدد النسخ المطلوبة... إلخ.
- ✓ متابعة أوامر التوريد: وذلك من خلال الهاتف أو البريد الإلكتروني، وتتناول المتابعة عادة تعديل بيانات أو طبعات أو إلغاء مواد من قبل المكتبة أو الناشر (نفاذ الطبعة المطلوبة أو تأخرها...).
- ✓ تلقي المصادر ومراجعتها ومستنداتها: وتتضمن هذه الخطوة فتح الطرود ومراجعة ما بها على فاتورة المورد أو قائمة الشحن، ومراجعة هذه الأخيرة على أوامر التوريد (سواء بالطريقة التقليدية أو على شاشة الحاسب الآلي)، لمضاهاة الموارد والاطمئنان على وصولها بحالة سليمة وخالية من عيوب الطباعة أو التجليد أو غير ذلك، ثم استيفاء الوثائق الخاصة بالمصادر لاسيما بالنسبة للفواتير والدفع للمورد، وتزويد الكتب الواردة بما يثبت ملكية المكتبة، سواء بخاتم خاص بالمكتبة مع ذكر رقم الكتاب وتصنيفه، فضلاً على أختام أخرى تضعها المكتبة في صفحات معينة من الكتاب.

❖ تنقية المجموعات:

تضطر المكتبات في مراحل معينة إلى إجراء عمليات التنقية لمجموعاتها المكتبية، وذلك حتى تتصرف بها من خلال الإهداء أو التبادل أو البيع أو التخزين خارج المجموعة المكتبية الرئيسية أو استبدالها إذا لزم الأمر.

فعملية تنقية المجموعات هي عملية فحص واختبار لمصادر المعلومات بالمجموعة المكتبية وتحديد قيمتها الحالية للمستفيدين بغرض تنقية المجموعة من المصادر التي تقل الاستفادة منها بدرجة كبيرة.¹³

❖ تقويم المجموعات

تقوم المكتبات بتقويم مجموعاتها المكتبية من أجل تحديد مستوى تناسبها واحتياجات روادها، وتختلف دوافع التقويم من مكتبة إلى أخرى، فهناك مكتبات تقوم بهذه العملية من أجل قياس مدى رضى مستفيديها عن مجموعاتها، وأخرى تقوم بهذه العملية من أجل تبرير الميزانية التي صرفتها المكتبة، لتقوم مكتبات أخرى بعملية التقويم بدافع تطوير خدماتها لتقديم خدمات أفضل. تتم عملية التقويم بتطبيق أساليب التقويم كالأساليب الإحصائية، أو عن طريق تطبيق معايير دولية خاصة بهذه العملية.

II. التطورات التقنية وتنمية المجموعات

منذ ظهور تقنية المعلومات كان له دوراً مؤثراً واضحاً في تنمية المجموعات، كان في البداية استخدام الحاسب الآلي بأشكاله الأولية بتحويل بعض أعمال التزويد التقليدية إلى الشكل الآلي. بعدها أدى ظهور قواعد البيانات الببليوغرافية سواء من خلال الاتصال المباشر أو على الأسطوانات المضغوطة التي استخدمت بشكل كبير في أغراض الاختيار. ثم تطورت أنظمة المكتبات الآلية المتكاملة التي أدت إلى أتمتة الكثير من أنشطة تنمية المجموعات سواء الاختيار، التزويد، تقييم المجموعات... الخ.

إلا أن التأثير القوي للتقنية في تنمية المجموعات برزت بشكل واضح مع التطورات الكبيرة في شبكات المعلومات والمصادر الرقمية وما نتج عنها من أساليب جديدة في اختيار وتوفير مصادر المعلومات وإتاحتها للمستفيدين وتقديم الخدمات لهم، ومن هذه الأساليب الجديدة اقتناء المصادر بناء على مبدأ الإتاحة بدلاً من التملك والإتاحة المجانية للمعلومات وازدياد الاعتماد على الاشتراكات لإتاحة المعلومات بدلاً من شرائها.¹⁴

1- تنمية المجموعات في البيئة الرقمية

تتطلب تنمية المجموعات في البيئة الرقمية عدة عناصر والمتمثلة في:¹⁵

- تطوير التقنية وتنمية المجموعات؛
- أسباب التحول إلى البيئة الرقمية؛
- الاعتبارات التي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار عند إنشاء المكتبة الرقمية؛
- المجموعة الرقمية؛
- مفهوم الكيانات الرقمية؛
- أنواع الكيانات الرقمية؛
- سياسة تنمية المكتبات؛
- مظاهر التأثير في ظهور سياسات جديدة لتنمية المكتبات؛
- أسس ومبادئ الاختيار للمصادر الرقمية؛
- طرق بناء المجموعات الرقمية وتطويرها.

2- طرق تنمية مجموعات المكتبات الرقمية

إن بناء وتطوير مجموعات المكتبات الرقمية بشكل عام يتم من خلال طرق رئيسية هي:¹⁶

1-الرقمنة: وهي عملية تحويل مصادر المعلومات الورقية والمصغرات الفيلمية والتسجيلات الصوتية وغيرها إلى الشكل الرقمي.

2-التزويد: بمواد متاحة أصلاً في شكل رقمي وهي المصادر التي تم إنشاؤها بواسطة الناشرين أو الجهات العلمية، ومن بينها (الكتب الإلكترونية، المجلات الإلكترونية، قواعد البيانات).

3-إتاحة المصادر: المتوفرة على شبكة الإنترنت للوصول إلى مواد خارجية وهي مصادر لا يتم توفيرها محلياً ولكنها متاحة من خلال مواقع الويب، أو مجموعات المكتبات أو الناشرين. فلا يشترط شراء هذه المواد ولا اقتناءها بل الوصول إليها واستخدامها عبر توفير الروابط، وذلك من خلال تعاقدات متفق عليها إما مجانية أو بمقابل. (الوصول الحر للمعلومات).

4-الاشتراك: بالمصادر الرقمية الخارجية وإتاحتها من قبل المكتبة دون امتلاكها.

5- الحوسبة السحابية: وتتضمن خطوة تنمية مجموعات المكتبة الرقمية عدة عمليات، وتتمثل في اختيار مصادر المعلومات، تخليص حقوق التأليف والنشر، إنشاء الكيانات الرقمية، تخزين الكيانات الرقمية).

3- خطوات تنمية المجموعات الرقمية في المكتبة.

إن خطوات تنمية المجموعات الرقمية في المكتبة هي نفسها خطوات تنمية المجموعات التقليدية في المكتبة مع اختلاف متباين في بعض العناصر، فدراسة مجتمع المستفيدين نفسها لا تغيير فيها. أما عن سياسة تنمية المجموعات فبصفة عامة لا تتغير مبادئ تنمية المجموعات من المواد المطبوعة إلى المواد الإلكترونية، وتتضمن مبادئ أو معايير الاختيار الأولية التي تغطي مختلف المواد والأشكال ما يلي: العلاقة الموضوعية / المحتوى الفكري / مستوى التقديم / سمعة المؤلف والناشر، كما يحتل تحليل الاستشهادات مكاناً متميزاً من بين عوامل الاختيار والتقييم، خاصة بالنسبة للدراسات والبحوث المتعددة الارتباطات.¹⁷

أصبحت المصادر الإلكترونية أهمية متزايدة للمكتبات بجميع الأنواع والأحجام، وتستهلك حصة مالية مرتفعة من ميزانية المكتبة. وعليه فقرارات الاختيار بمصادر المعلومات الإلكترونية ينبغي أن تدمج ضمن سياسة تنمية مجموعات واحدة، كما يمكن أن تشكل وثيقة منفصلة خاصة بها.¹⁸

وفيما يخص اختيار المجموعات فإنه قبل اتخاذ القرار بالاختناء، لا بد من أخذ الاعتبار بضرورة الاختيار أو الرفض للمصادر الإلكترونية في ضوء معايير واضحة ومتفق عليها، وتحديد مسبق لفئات ما سيتم اقتناؤه وعمق تغطيته الموضوعية، والتكلفة المتوقعة، ومدة الحفظ والاستبعاد للمصادر. وغالباً ما تشمل مصادر اقتناء المعلومات الإلكترونية ما يلي:¹⁹

- 1- الشراء والاشتراك في ضوء الأولويات والميزانية المخصصة.
 - 2- الإهداء من خلال الإثاحة المجانية.
 - 3- الإيداع، وهذه المصادر ترتبط بالمكتبة الوطنية غالباً.
 - 4- التبادل ضمن أسس واتفاقيات وغالباً لا تلجأ المكتبات لهذا الأسلوب.
- وعن أدوات اختيار المصادر الرقمية فتتمثل في:²⁰
- أدلة الناشرين.
 - نماذج وكتيبات الناشرين.

- الببليوغرافيات التجارية والوطنية.
- كتيبات التعريف بالنشر المسبق.
- الكشافات والمستخلصات مثل (JSTOR) في مجال العلوم والتكنولوجيا.
- نماذج طلبات المصادر الإلكترونية على الخط المباشر.
- توصيات أعضاء هيئة التدريس.
- فهارس المكتبات.
- الفهارس المشتركة.

إن عملية التزويد من أهم الخدمات بشكل عام والخدمات المكتبية بشكل خاص، فهو المبرر الأساسي لوجود المكتبة لكونه يوفر ما يحتاج المستفيد من مصادر للمعلومات عامة ومصادر رقمية خاصة. فهذه الأخيرة تشكل وفق اتفاقية الاستخدام بين المكتبة والناشر/ الموزع في مجموعة من البنود كالتالي:

-نوعية الملفات. -السعر. -قيود الاستخدام. -مدة الترخيص. -الوصول الدائم للمصدر. -إعادة الاستخدام. -الحماية والسرية. -إحصاءات الاستخدام والتغذية الراجعة. -توفير الدعم والتدريب. -الجوانب القانونية.²¹

يشير (نيل بيجري ودانيال جرنستين) إلى أن عملية التزويد الخاصة بالمصادر الإلكترونية للمعلومات تشتمل على اتخاذ قرارات تتعلق بجوانب حيوية وتقييم مستمر، كالاتي:²²

- 1-الاختيار والرفض في ضوء معايير واضحة ومتفق عليها.
- 2-تحديد مسبق لفئات ما سوف يقتنى، وعمق تغطيته الموضوعية.
- 3-التكلفة المتوقعة تحملها لما تقرر اقتناؤه.
- 4-مدة الحفظ واختيار ما سيتم حفظه من هذه المصادر لفترة طويلة.
- 5-استبعاد بعض أو كل تلك المصادر.

فهناك عدة طرق لمصادر الاقتناء أي مكتبة للمصادر المعلومات الإلكترونية فيما يلي:²³

- 1-الشراء والاشتراكات: حيث يتم شراء والاشتراك في المصادر الإلكترونية للمعلومات التي تم اختيارها بالفعل، وذلك في ضوء الأولويات المتفق عليها والميزانية المخصصة للمكتبة.

2-الإهداء: يتولى مسؤوليته وحدة الإهداء داخل قسم التزويد بالمكتبة، يقوم أخصائي المواد بإهدائها بتسلم المصادر الإلكترونية للمعلومات المهداة. وغالبا ما تكون متاحة على شكل مادي كالأقراص الليزرية.

3-الإيداع: من المصادر التي يمكن الاستفادة منها للحصول على المصادر الإلكترونية للمعلومات.

4-التبادل: بوضع اتفاقيات تنظم عملية التبادل بين مختلف المنظمات.

وفي ما يخص تنقية مصادر المعلومات الرقمية: إن المصادر الرقمية تحتاج دائما إلى المراجعة ومراقبة الاستخدام في مراحل لاحقة بعد اقتناؤها سواء تم الحصول عليها عن طريق الشراء أو الاشتراك. فوجود تكاليف في المستقبل تترتب على الاستمرار في عملية الاقتناء، فأي مصدر إلكتروني يتم وضعه على شبكة الحاسب يترتب عليه تكاليف تشغيلية هامة على سبيل المثال صيانة الجهاز الخادم الذي يتم تحميل المصدر عليه، وتكلفة مساحة التخزين المطلوبة للمصدر...الخ.

لا يوجد اختلاف في المعايير المطبقة في تنقية مصادر المعلومات الرقمية عن المعايير المطبقة على المصادر المطبوعة، ولكن هناك معايير إضافية أخرى تحدد سمات وطبيعة استخدام المصدر الإلكتروني من قبل المستفيدين ومنها ما يلي:²⁴

- عدد عمليات البحث في كل مرة دخل فيها المستفيد إلى المصدر.
- عدد مرات استعراض المحتوى داخل المصدر.
- عدد مرات تحميل النتائج على وسيط الكتروني أو البريد الإلكتروني.
- عدد مرات محاولة الاستخدام أو الدخول التي تم رفضها.
- تحديد عدد المرات التي تم رفضها بسبب تعدي العدد المسموح به لدخول المستخدمين في نفس الوقت.
- ما هو متوسط الاستخدام اليومي للمصدر الرقمي؟
- ما مدى كفاءة الأجهزة والبرامج المطلوبة للوصول إلى المصدر واستخدامه.
- مدى ظهور مصادر منافسة في السوق تتوافر بها ميزات أكثر من المصدر الحالي.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع تطور تنمية المجموعات المكتبية الذي يعد العنصر الأساسي والمحرك للعمل في المكتبة ومراكز المعلومات، لقد أصبح نجاح أي مؤسسة على ما تمتلكه من معلومات وأمام هذا الانفجار المعرفي الهائل والاقتحام التكنولوجي الذي يشهده عصرنا الحالي الذي يعرف بمختلف

التطورات أصبح لزاما على المكتبات ومراكز المعلومات مواجهتها، فالتغيرات الطارئة في العالم المعرفي من تطور ونمو في مختلف المجالات والأنشطة أدى مما لا شك فيه إلى زيادة في الإنتاج الفكري مما يؤثر على المكتبات بمختلف أنواعها عامة وعملية تنمية المجموعات المكتبية خاصة، فهذه الأخيرة تبين أهميتها القصوى من خلال هذا الزخم المعرفي من المعلومات مما يستلزم على المكتبات ومراكز المعلومات تنقية مجموعاتها المكتبية حسب مجتمع المستفيدين.

إن عملية تنمية مجموعات المكتبة وتنميتها التي تعد من أهم عناصر وأنشطة المكتبة التي لا يمكن أن يستغنى عنها أي نشاط مكتبي. خاصة أن عملية توفير مقتنيات وتنميتها عملية ديناميكية ومستمرة أي أنها لا يمكن أن تتوقف في يوم من الأيام ما دامت حركة التأليف والطباعة والنشر مستمرة، وما دامت المكتبات ومراكز المعلومات مؤسسات متطورة، حيث يجب عليها أن تقوم بتنمية مجموعاتها المكتبية مع مراعاة مختلف التطورات الحاصلة على المستوى العالمي، خاصة التطورات الرقمية مما أدى إلى ظهور مختلف أشكال مصادر المعلومات الإلكترونية مع ظهور شبكة الإنترنت، فمن خلالها يزيد الدور الذي تؤديه المكتبات ومراكز المعلومات خاصة في تطور عملية تنمية المجموعات الرقمية، فهذه الأخيرة تعد من أهم أوجه التغيير الحاصل في المؤسسات المكتبية.

مراجع الدراسة

1. إسماعيل، نهال فؤاد. إدارة بناء وتنمية مقتنيات المكتبات في عصر المعرفة الرقمية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2012.
2. متولي، ناريمان إسماعيل. الاتجاهات الحديثة في إدارة وتنمية مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002.
3. تعريف التنمية. متوفر على الرابط :
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9
(تاريخ الاطلاع): 2023-05-15
4. الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. القضايا الرئيسية لتنمية مجموعات المصادر الإلكترونية: دليل للمكتبات. إفلا. 2012.
5. همشري، عمر أحمد. المكتبة ومهارات استخدامها. دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع. 2009.
6. أولم، خديجة. الاتجاهات الحالية في تنمية مجموعات المكتبة في: معارف. مج. 17، ع. 1، جوان 2022.
7. لي، ستوارت؛ بويل، فرانسيس. تنمية مجموعات المصادر الإلكترونية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2009.

8. عبد المعطي، ياسر يوسف. تنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات، 1998.
9. البدوي، حمدي عبد العليم. سياسة التزويد بالمكتبات ومراكز مصادر التعلم. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2015.
10. إسماعيل، نihal فؤاد. إدارة بناء وتنمية مقتنيات المكتبات في عصر المعرفة الرقمية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2012.
11. إفلا. الخطوط الإرشادية الكبرى لسياسة تنمية المجموعات. إفلا: اعلم، 2013. ص. 7
12. عليان، ربيعي مصطفى؛ السامرائي، إيمان فاضل. المصادر الإلكترونية للمعلومات. عمان: دار اليازوري، 2014.

هوامش الدراسة

- ¹ إسماعيل، نihal فؤاد. إدارة بناء وتنمية مقتنيات المكتبات في عصر المعرفة الرقمية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2012. ص. 7.
- ² متولي، ناريمان إسماعيل. الاتجاهات الحديثة في إدارة وتنمية مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002.
- ³ نفس المرجع. ص. 20.
- ⁴ تعريف التنمية. متوفر على الرابط :
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9 (تاريخ الاطلاع): 2023-05-15
- ⁵ الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. القضايا الرئيسية لتنمية مجموعات المصادر الإلكترونية: دليل للمكتبات. إفلا. 2012. ص. 24.
- ⁶ إسماعيل، نihal فؤاد. مرجع سابق ص. 9.
- ⁷ همشري، عمر أحمد. المكتبة ومهارات استخدامها. دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع. 2009. ص. 75.
- ⁸ أولم، خديجة. الاتجاهات الحالية في تنمية مجموعات المكتبة في: معارف. مج. 17، ع. 1، جوان 2022. ص. 1592.
- ⁹ متولي، ناريمان إسماعيل. مرجع سابق. ص. 65.
- ¹⁰ لي، ستوارت؛ بويل، فرانسيس. تنمية مجموعات المصادر الإلكترونية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2009؛ ص. 159.
- ¹¹ عبد المعطي، ياسر يوسف. تنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات، 1998. ص. 65-66.
- ¹² متولي، ناريمان إسماعيل. مرجع سابق. ص. 91-92.
- ¹³ عبد المعطي، ياسر يوسف. مرجع سابق. ص. 130.
- ¹⁴ لبدوي، حمدي عبد العليم. سياسة التزويد بالمكتبات ومراكز مصادر التعلم. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2015. ص. 122.
- ¹⁵ نفس المرجع

¹⁶ إسماعيل، نهال فؤاد. إدارة بناء وتنمية مقتنيات المكتبات في عصر المعرفة الرقمية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2012. ص. 115

¹⁷ متولي، ناريمان إسماعيل. مرجع سابق. ص. 65

¹⁸ إفلا. الخطوط الإرشادية الكبرى لسياسة تنمية المجموعات. إفلا: اعلم، 2013. ص. 7

¹⁹ عليان، ربي مصطفى؛ السامرائي، إيمان فاضل. المصادر الإلكترونية للمعلومات. عمان: دار اليازوري، 2014. ص. 355

²⁰ نفس المرجع. ص. 356

²¹ إسماعيل، نهال فؤاد. مرجع سابق. ص. 128

²² عليان، ربي مصطفى؛ السامرائي، إيمان فاضل. مرجع سابق. ص. 370

²³ المرجع نفسه. ص. 371

²⁴ لي، ستوارت. بويل، فرانسيس. مرجع سابق